دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف الثامن

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع السادس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

اِخْتِيَارُ الأَصْدِقَاءِ

تَمْهِيدٌ :

الصَّدَاقَةُ هِيَ : عَلاَقَةُ مَحَبَّةٍ وَمَوَدَّةٍ تَرْبِطُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ غَيْرَ قَائِمَةٍ عَلَى مَنْفَعَةٍ شَخْصِيَّةٍ ، وَلاَ مُرْتَبِطَةٍ بِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا ، بَلْ هِيَ مَحَبَّةٌ فِي اللهِ خَالِصَةٌ ، وَمَوَدَّةٌ نَابِعَةٌ مِنَ الرُّوحِ ، لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الصَّدَاقَةُ (أُخُوَّةَ الرُّوحِ) ؛ أَمَّا إِذَا دَاخَلَتْهَا الْمَنْفَعَةُ الشَّخْصِيَّةُ ، وَارْتَبَطَتْ بِمَصَالِحَ مُعَيَّنَةٍ فَإِنَّهَا تَتَحَوَّلُ إِلَى نَوْعٍ مِنَ التَّمَلُّقِ وَالتَّزَلُّفِ ، وَيَصِيرُ ضَرَرُهَا أَكْبَرَ مِنْ نَفْعِهَا .

حَاجَةُ الإِنْسَانِ إِلَى الصَّدَاقَةِ :

يَحْتَاجُ الإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ إِلَى صَدِيقٍ أَوْ أَصْدِقَاءَ يُجَالِسُهُمْ وَيُجَالِسُونَهُ ، وَيَتَبَادَلُ مَعَهُمُ الآرَاءَ ، وَيَسْتَنْصِحُهُمْ إِذَا مَا عَزَمَ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ ، وَيَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى حَلِّ بَعْضِ الْمُشْكِلاَتِ ، وَيَقِفُ إِلَى جَانِبِهِمْ كَمَا يَقِفُونَ إِلَى جَانِبِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، فَالإِنْسَانُ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبْعِهِ وَلاَ يَسْتَطِيعُ وَحْدَهُ التَّغَلُّبَ عَلَى مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ فِي إِبْرَامِ أَمْرٍ ، أَوِ اتِّخَاذِ قَرَارٍ ، فَالْغَالِبُ أَنْ يُجَانِبَهُ الصَّوَابُ ، وَقَدْ يَعُودُ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِالضَّرَرِ بَدَلَ الْمَنْفَعَةِ ؛ وَالإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ خَاصَّةً إِلْفٌ مَأْلُوفٌ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (**الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ**) [1] ؛ كَمَا أَنَّ الصَّدِيقَ يَشْعُرُ بِقُوَّةِ أَصْدِقَائِهِ ، وَيُحِسُّ بِالْعِزَّةِ وَالْمَنَعَةِ وَهُوَ بَيْنَهُمْ ، وَقَدْ قِيلَ فِي الأَمْثَالِ (الْمَرْءُ قَلِيلٌ بِنَفْسِهِ ، كَثِيرٌ بِإِخْوَانِهِ) .

1. الْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَالإِلْفُ الْمَأْلُوفُ : الَّذِي يُحِبُّ غَيْرَهُ ، وَغَيْرُهُ يُحِبُّهُ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اخْتِيَارُ الأَصْدِقَاءِ :

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الإِنْسَانَ يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ ، وَيَتَأَثَّرُ بِمَنْ يُخَالِطُهُ ، فَإِنْ كَانَ الْمُخَالِطُ طَيِّبًا مُهَذَّبًا، أَمِينًا، صَادِقًا، وَفِيًّا، فَإِنَّ مَنْ يُعَاشِرُهُ يَكْتَسِبُ مِنْهُ تِلْكَ الصِّفَاتِ، وَيَتَطَبَّعُ بِهَا ، فَيَصِيرُ بِذَلِكَ مَحَلَّ احْتِرَامِ النَّاسِ وَتَقْدِيرِهِمْ؛ وَإِنْ كَانَ الْمُخَالِطُ سَيِّئَ الْخُلُقِ شِرِّيرَ الطِّبَاعِ، فَإِنَّ مَنْ يُعَاشِرُهُ يَصِيرُ مِثْلَهُ مُتَأَثِّرًا بِأَخْلَاقِهِ، مُتَطَبِّعًا بِطِبَاعِهِ؛ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَيَقُولُ ﷺ مُؤَكِّدًا تَأَثُّرَ الإِنْسَانِ بِمَنْ يُخَالِطُهُ : (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

فَالأَحَقُّ بِالْمُجَالَسَةِ وَالصَّدَاقَةِ مَنْ كَانَتْ أَخْلَاقُهُ طَيِّبَةً ، وَسِيرَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ حَسَنَةً ؛ لِذَلِكَ أَوْصَى أَحَدُ الْحُكَمَاءِ ابْنَهُ بِقَوْلِهِ : (اصْحَبْ مَنْ إِذَا مَدَدْتَ يَدَكَ بِخَيْرٍ مَدَّهَا ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً سَدَّهَا ، اصْحَبْ مَنْ إِذَا سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ ، وَإِنْ سَكَتَّ ابْتَدَاكَ ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ وَاسَاكَ) [1] .

حُقُوقُ الصَّدَاقَةِ :

لِلصَّدَاقَةِ الْحَقَّةِ حُقُوقٌ يَجِبُ عَلَى الطَّرَفَيْنِ الالْتِزَامُ بِهَا حَتَّى تُؤْتِيَ ثِمَارَهَا الْمَرْجُوَّةَ مِنْهَا، وَهَذِهِ الْحُقُوقُ هِيَ :

1. أَنْ تَكُونَ الصَّدَاقَةُ مَبْنِيَّةً عَلَى الْحُبِّ فِي اللَّهِ - تَعَالَى - بَعِيدَةً عَنِ التَّمَلُّقِ وَالتَّزَلُّفِ [2] مِنْ أَجْلِ مَنْفَعَةٍ حَتَّى إِذَا حَصَلَتِ انْقَطَعَ حَبْلُ الصَّدَاقَةِ ؛ ذَلِكَ لأَنَّ الْحُبَّ فِي اللَّهِ يَدُومُ وَيَتَّصِلُ ، وَالْحُبَّ فِي غَيْرِ اللَّهِ يَنْقَطِعُ وَيَنْفَصِمُ ، وَالرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ : (مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

---

1. سَدَّ السَّيِّئَةَ : سَتَرَهَا وَغَضَّ عَنْهَا النَّظَرَ ، النَّازِلَةُ : الْمُصِيبَةُ ، وَاسَاكَ : خَفَّفَ عَنْكَ مَا نَزَلَ بِكَ .
2. التَّمَلُّقُ : النِّفَاقُ ، وَالتَّزَلُّفُ : التَّقَرُّبُ مِنْ أَجْلِ الْمَصْلَحَةِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

2. الإِخْلاَصُ فِي الصَّدَاقَةِ ، وَيَكُونُ بِحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ ، وَالْبُعْدِ عَنِ الإِسَاءَةِ وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الأَخْطَاءِ؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الصَّدِيقِ أَلاَّ يَتَعَمَّدَ الْخَطَأَ فِي حَقِّ صَدِيقِهِ، وَمِنَ الإِخْلاَصِ أَيْضًا حِفْظُ الأَسْرَارِ، وَعَدَمُ الاِسْتِمَاعِ لِمَا يُقَالُ فِي الصَّدِيقِ .

3. بَادِرْ صَدِيقَكَ بِالتَّحِيَّةِ إِذَا الْتَقَيْتَ بِهِ، وَاسْتَقْبِلْهُ بِالبِشْرِ وَالسُّرُورِ، وَاسْأَلْهُ عَنْ أَحْوَالِهِ، وَأَحْوَالِ ذَوِيهِ ، وَكُنْ مَعَهُ لَيِّنَ الْجَانِبِ، عَذْبَ الْحَدِيثِ، حَسَنَ الاِسْتِمَاعِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَزِيدُ فِي تَوْكِيدِ الصَّدَاقَةِ ، وَيُقَوِّي عُرَى الْمَحَبَّةِ بَيْنَكُمَا .

4. اسْأَلْ عَنْ صَدِيقِكَ إِذَا غَابَ عَنْكَ، وَتَقَصَّى أَخْبَارَهُ، فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عُدْتَهُ[1]، وَرَجَوْتَ لَهُ الشِّفَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا هَنَّأْتَهُ بِسَلاَمَةِ الْوُصُولِ، وَإِنْ كَانَ مَشْغُولاً شَارَكْتَهُ، وَخَفَّفْتَ عَنْهُ .

5. إِذَا حَصَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَدِيقِكَ شَيْءٌ مِنَ الْهَجْرِ لِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ يَجِبُ أَنْ تُسَارِعَ إِلَيْهِ ، وَتَبْدَأَهُ بِالسَّلاَمِ لِتَنَالَ رِضَى اللهِ ، وَتَزْدَادَ مَحَبَّتَكَ فِي قَلْبِ صَدِيقِكَ، وَالرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ : (لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا مَنْ يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ)[2] .

6. شَارِكْ صَدِيقَكَ فِي أَفْرَاحِهِ وَمَسَرَّاتِهِ ، وَاشْعِرْهُ بِأَنَّ فَرَحَهُ هُوَ فَرَحُكَ ؛ وَإِذَا أَصَابَهُ سُوءٌ سَارِعْ إِلَى مُسَاعَدَتِهِ ، وَتَخْفِيفِ مُصِيبَتِهِ ، يَقُولُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ

1. عِيَادَةُ الْمَرِيضِ : زِيَارَتُهُ وَتَخْفِيفُ مَا أَلَمَّ بِهِ .
2. الموطأ برواية ابن القاسم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ : (لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاَثٍ : فِي نَكْبَتِه ، وَغَيْبَتِه ، وَوَفَاتِه) [1] .

7. حَافِظْ عَلَى صَدَاقَتِكَ مَعَ الآخَرِينَ ، وَاعْمَلْ عَلَى تَقْوِيَتِهَا ، وَتَعَرَّفْ عَلَى تَلاَمِيذِ مَدْرَسَتِكَ ، وَاخْتَرْ مِنْهُمْ أَصْدِقَاءَكَ ، وَالْتَزِمْ بِمَا تُوجِبُهُ عَلَيْكَ الصَّدَاقَةُ مِنْ حُقُوقٍ ، وَلاَ تَكُنْ مُنْطَوِيًا عَلَى نَفْسِكَ ، عَاجِزًا عَنِ اكْتِسَابِ الأَصْدِقَاءِ ، فَإِنَّ الأَصْدِقَاءَ هُمْ إِخْوَةُ الرُّوحِ ، وَأُنْسُ الْحَيَاةِ .

1. حِفْظُ الصَّدِيقِ فِي غَيْبَتِه : الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَهْلِه وَمَالِه فِي غِيَابِه ، وَحِفْظُهُ فِي نَكْبَتِه : مُسَاعَدَتِه وَمُشَارَكَتِه فِي تَحَمُّلِ مَا نَزَلَ بِه ، وَحِفْظُهُ فِي وَفَاتِه : زِيَارَةُ أَهْلِه وَمُسَاعَدَتُهُمْ وَقَضَاءُ حَوَائِجِهِمْ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا